تخطيط وتقويم البرامج الإرشادية

يعرف البرنامج الإرشادي بأنه بيان للموقف والأهداف والمشكلات والحلول الإرشادية المقترحة لمواجهة هذه المشكلات، وهو ثابت نسبياً لكنه يحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر باستمرار، ويعد أساس كل خطة إرشادية سوف تتبع بعد ذلك.

بناء البرنامج

يتمثل بناء البرنامج في ذلك النشاط المستمر بين أجهزة الإرشاد ومستقبليه لتُعرف من خلاله المشكلات وتحدد فيه الأهداف والغايات، وتتخذ الإجراءات لبلوغ الأهداف، ويعني ذلك أن البناء هو الإجراء التطبيقي للتخطيط، ويمكن تقسيم عملية البناء إلى مرحلتين أساسيتين هما : مرحلة التخطيط ومرحلة التنفيذ .

أولاً – مرحلة تخطيط البرنامج الإرشادي

هي عملية دراسة الماضي والحاضر من أجل التنبؤ للمستقبل، وعلى ضوء هذا التنبؤ تحدد الأهداف والحاجات والإمكانات البشرية وغير البشرية لاتخاذ كل ما يمكن من إجراءات لبلوغ الأهداف المرجوة، مع تحديد الطريقة والمكان المناسبين لتنفيذ تلك الإجراءات في الميعاد المناسب .

ويراعى عند تخطيط البرنامج الإرشادي الموازنة بين مختلف العوامل المادية والبشرية والمالية المتاحة وبين الحاجات والمشكلات القائمة بين المزارعين، مما يساعد على تخطيط متوازن وواقعي، ويمكن تلخيص مجموعة من المبادئ المهمة يجب مراعاتها عند تخطيط البرامج الإرشادية الزراعية على النحو الآتي :

1- يشتمل البرنامج الجيد على خطة عمل محددة

يعد البرنامج عديم الجدوى والفائدة إذا لم تكن له خطة عمل تنفيذية تتضمن تنظيماً يستهدف بلوغ البرنامج أغراضه المرجوة .

2- اتساع نطاق المشاركة المحلية في عملية التخطيط

مراعاة تشجيع أفراد المجتمع المحلي والقيادات الممثلة لجميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية بالمشاركة الفعلية في جمع البيانات الأساسية للتخطيط ووضع البرنامج وتنفيذه وتقويمه .

3- يتطلب البرنامج وقتاً كافياً في تخطيطه

يجب أن يراعى عند وضع البرامج الإرشادية احتياجها لوقت كاف حتى يتاح للمزارعين فرصة تدارس الموقف وعمل تحليل دقيق للوضع، وبذلك يمكن تخطيط البرنامج على أسس سليمة .

4- تعد عملية تخطيط البرامج مجالاً تعليمياً

فقد يتعلم المشتركون في هذه العملية الكثير، وذلك من خلال مساهمتهم في جمع حقائق عن المجتمع والقيام بتحليلها، والتوصل إلى تحديد المشكلات المهمة، والمشاركة في جميع العمليات التخطيطية والتنفيذية والتقييمية للبرنامج، وبذلك يتعلم الناس طريقة التفكير واتخاذ القرارات وغير ذلك من الأمور المكتسبة .

5- يتضمن البرنامج أهدافاً جوهرية ومحددة

لكي يستطيع المرشد الزراعي جذب انتباه المزارعين وتحفيزهم على العمل يجب أن يتضمن البرنامج عند التخطيط له أهدافاً جوهرية وحلولاً عملية تقابل احتياجاتهم الضرورية، ويجب أن يتحققوا من إمكانية استفادتهم مع مجتمعهم من الحلول المقترحة، وبالتالي يتولد لديهم دافعاً للعمل والمساعدة في تخطيط وتنفيذ البرنامج .

6- يسمح البرنامج بتقويم نتائج تطبيقه

يجب أن يسمح البرنامج الجيد بتقويم النتائج التي سوف يتم التوصل إليها بعد الخطوات المتخذة في عمليتي التخطيط والتنفيذ .

خطوات عملية تخطيط البرنامج الإرشادي الزراعي

إن عملية تخطيط البرنامج الإرشادي تشتمل على عدة خطوات أساسية على النحو الآتي :

- دراسة واقع المجتمع المستهدف .

– تحليل البيانات الناتجة عن الدراسة وحصر المشكلات وترتيبها حسب أولوياتها .

– صياغة الأهداف لمعالجة المشكلات الناتجة عن التحليل .

– تحديد مقدرة المنظمة الإرشادية والإمكانات المتاحة .

– تصميم خطة العمل للوصول إلى هذه الأهداف .

1– دراسة واقع المجتمع المستهدف

يتم دراسة واقع المجتمع المستهدف بطرائق مختلفة كالملاحظة إذا كان المجتمع صغيراً، أو عن طريق المقابلة، أو الإحصائيات والبيانات المتوفرة لدى مختلف المصادر، أو استمارات البحث (الاستبيان)، أو المسوح المنظمة، حيث يتم من خلال هذه الدراسة تحديد الملامح الرئيسة للمجتمع كالموقع والظروف الجوية وحجم المجتمع وتاريخه، بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية من حيث التركيب الاجتماعي ومراكز القيادة والقيم والعادات الاجتماعية، والأوضاع الاقتصادية التي تتمثل بعناصر الإنتاج ومصادره وأساليب الإنتاج والنشاطات الصناعية المرافقة له، والخدمات العامة مثل التعليم والخدمات الصحية وطرق المواصلات وتوفر الخدمات وأسلوب التسويق والتكاليف الإنتاجية، كما ويتم حصر المشكلات التي يعاني منها المجتمع وذلك من وجهة نظر أفراده .

2– تحليل البيانات الناتجة عن الدراسة وحصر المشكلات وترتيبها حسب أولوياتها :

بعد الحصول على معلومات مفصلة حول المجتمع المستهدف والخوض بعمق في غمرة مشاكله يتم دراسة هذه المعلومات وتحليلها بشكل دقيق، مما سينتج عنه حصر وعد لجميع احتياجات المجتمع والمشاكل والصعوبات التي تعترضه ، ومن ثم يجب الجلوس مع المجتمع المدروس للتأكد معه حول النتائج التي تم التوصل إليها وتحديد أولوياتها للمباشرة في معالجتها ضمن خطة مدروسة . وهنا لا بد من التنويه إلى انه يجب على الجمهور المستهدف أن يعي بأن المشكلة المزمع حلها تقع ضمن إمكانية المنظمة الإرشادية، فإذا كانت هناك صعوبة كبيرة في حل مشكلة ما بسبب عدم توفر المواد الأولية مثلاً فيجب العمل على تأجيلها والنظر مع الأفراد المستهدفين إلى اختيار مشكلة أخرى ملحة يسهل على المنظمة تحقيقها ، هذا وتعتبر عملية تحديد الأولويات من أصعب مراحل بناء البرنامج الإرشادي، وذلك بسبب تدخل عوامل عديدة يتمثل في رأي كل من : الجمهور المستهدف وقيادته المحلية بأهمية المشاكل

وأولوياتها ، والفنيين والمهنيين والسياسة العامة للدولة التي تنعكس على سياسة التنظيم الإرشادي ، إضافة إلى الإمكانات المتاحة لتخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية .

ويكمن تصنيف المشكلات التي تم حصرها نتيجة الدراسة إلى ثلاثة أنواع :

– مشكلات تقع في نطاق العمل الإرشادي : إذ يستطيع الإرشاد حلها وهي تتعلق عادة بكافة المشكلات التعليمية في مجال الإنتاج والتسويق وكافة النشاطات التي تدور حول مصادر دخل الأسرة المتعلقة بالزراعة واستهلاك الأسرة الريفية وتنمية المرأة وشباب الريف .

– مشكلات يلعب الإرشاد دور الوسيط بها : كعملية إرشاد المزارعين على كيفية الوصول إلى القروض واستغلالها بشكل صحيح .

– مشكلات لا طاقة للإرشاد بها : كالتي تتعلق بسياسة الدولة والخدمات العامة .

3– صياغة الأهداف لمعالجة المشكلات الناتجة عن التحليل

تُمثل الأهداف الحالات المستقبلية والأوضاع المرغوبة التي يتطلع إليها كل من المخطط والمنفذ وجميع المشتركين في البرنامج والمنتفعين منه ، وترتبط الأهداف ارتباطاً وثيقاً بالمشكلات حيث تتحدد الأهداف بمقارنة الحالة الحالية بالحالة البديلة وتقدير الفجوة وتحديد المطلوب لردمها.

بعد تحديد المشكلات يتم صياغة الأهداف ، وهنا لابد من الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن تستجيب الأهداف لكافة المشكلات المقترحة دفعة واحدة ، فمنها ما يمكن معالجتها على المدى القصير ومنها ما يستمر لفترة طويلة من الزمن ، ولابد أيضاً من معرفة أن البرامج الإرشادية ليست من مهمتها أن تعالج :

- الأهداف التي لها الصفة الخدمية كعملية تأمين المواد الأولية
- الأهداف التي لاتهم الجمهور المستهدف
- الأهداف التي لا يمكن أن تقوم بها منظمة تنموية أخرى .

4– تحديد مقدرة المنظمة الإرشادية والإمكانات المتاحة

أي حصر الموارد المتاحة لتنفيذ البرنامج الإرشادي والتفكير بكيفية توظيفها لتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة عالية . وهذا يتطلب مراعاة ما يلي :

– طبيعة الهدف ونوعه : بمعنى هل هو هدف سهل أم صعب المنال ، وما وضعه الحالي ، وما هي آراء ووجهات نظر الجمهور المستهدف بالوضع الراهن والوضع الذي يرغبون الوصول إليه ، وما هي خصائص الهدف المراد تحقيقه وتكاليف الوصول إليه .

– تحديد أهداف البرنامج الإرشادي وتكاليفها : على أساس المستوى المنصوح به من قبل مؤسسات البحوث العلمية

– وضع ميزانية لبيان المواد اللازمة لتنفيذ البرنامج ، وتسلسل الأحداث والأنشطة والمواعيد المثالية لبداية وانتهاء كل نشاط ، وإيرادات وتكاليف البرنامج بشكل كامل .

5- تصميم خطة العمل للوصول على الأهداف

تعرف خطة العمل بأنها بيان بالأعمال الإرشادية المختلفة التي سوف تتبع في كل مرحلة من مراحل البرنامج، ويعني ذلك أنه سوف يكون لدينا خطة عمل محددة عند كل مرحلة، وهي الجواب على ماذا وأين ومتى وكيف تؤدى المهمة وخطة العمل الجيدة ينبغي أن توضح الآتي :

1- الهدف الإرشادي المراد تحقيقه .

2- جمهور المسترشدين المراد الوصول إليهم .

3- المحتوى التعليمي .

4- من سيقوم بعملية التعليم ؟

5- الطرق والمعينات الإرشادية التي سوف تستخدم في تحقيق الهدف .

6- متى سيتم التنفيذ ؟ بمعنى تحديد مواعيد للقيام بتنفيذ الخطة .

7- أين سيتم التنفيذ ؟ بمعنى تحديد أماكن للقيام بتنفيذ الخطة .

يقوم المرشد الزراعي بالتحضير لوضع خطة العمل للوصول إلى الأهداف، وذلك بعد صياغة هذه الأهداف والتعرف على المجتمع ، وتتضمن خطة العمل الجدول الزمني لتنفيذ النشاطات الإرشادية المختلفة، حيث أن البرنامج الإرشادي يتألف عادةً من مجموع من الخطط التي يتم تنفيذها على فترات مختلفة ، ويعالج كل منها هدف أو بعض من أهداف البرنامج الإرشادي الذي تكون فترته أطول من فترة الخطة الإرشادية . ويجب التنويه هنا إلى أنه يتوجب على المرشد الزراعي أن يناقش مسودة خطة العمل مع الجمهور المستهدف أو من يمثله من القادة المحليين . وتتضمن خطة العمل كل من :

1- الوسائل والأساليب التي يمكن إتباعها لتحقيق الأهداف ومدى قبول الناس لها ، وهل يتعارض هذا الأسلوب مع عادات وتقاليد المجتمع ، وهل سبق وتم تجريب الأسلوب المقترح في المجتمع وماذا كانت النتيجة ، وما هي الموارد اللازمة لتنفيذ الخطة ، والجمهور الذي سيشارك في تنفيذ الخطة وحصر المعارضين للخطة، وهل هناك من إمكانية لإقناعهم .

2- الأنشطة التي يمكن تنفيذها وموعدها والموارد اللازمة وكيفية تأمينها والأفراد المنفذون لكل نشاط كالمرشد والمختص مثلاً وما هي النتائج المتوقعة . هذا ويجب أن تكون خطة العمل مرنة أي قابلة للتأقلم والتعديل تبعاً للظروف الطارئة ، ويتم عادة وضع خطة سنوية تتضمن الأنشطة التي ستنفذ خلال عام كامل وفترة كل نشاط وفترات الركود في العام (حيث تستغل هذه الفترات عادة في تدريب المرشدين)، والمعينات اللازمة للتنفيذ، والمناسبات الدينية، وفترات المعارض الزراعية وغيرها .

مكونات خطة العمل

عنوان أو اسم خطة العمل : عبارة عن المعلومات التي تمكن القارئ من معرفة الخطة و تميزها عن الخطط الأخرى المكونة للبرنامج الإرشادي وذلك على النحو التالي :

خطة عمل رقم ( ) لعام ..... للفترة من ..... إلى ..... .

اسم المرشد الزراعي ..... .

منطقة العمل أو اسم الوحدة الإرشادية ..... .

الموضوع (وصف مختصر وشديد للمشكلة) ..... .

مشكلة / مشاكل خطة العمل : أن يكون وصف المشكلة مختصراً ضمن خطة العمل وكما أتت ضمن البرنامج الإرشادي.

الجدول الزمني للأحداث

اليوم والتاريخ	النشاط	الطريقة الإرشادية	المكان	اسم المنفذ
الأحد 2018/7/1	تحسين نوعية العليقة	إيضاح عملي بالمشاهدة	حظيرة أحد المزارعين	المرشد الزراعي زيد

مقارنة بين البرنامج الإرشادي وخطة العمل

البرنامج الإرشادي	خطة العمل
1- نهاية لإجراءات التخطيط	1- بداية لإجراءات التنفيذ
2- يتناول منطقة جغرافية قد تتطابق مع منطقة عمل المرشد أو تزيد عليها	2- تقتصر على المنطقة الجغرافية للمرشد
3- شامل في تناوله للمشكلات	3- تتناول عدد محدود من المشكلات أو أجزاءها
4- يقوم عدد كبير بإعداده	4- يقوم المرشد لوحده بإعدادها مع مساعدة من يراه مناسباً
5- مدة تنفيذه أطول	5- مدة تنفيذها أقل
6- أهداف عامة وأقل دقة وتحديداً وتخصصاً	6- أهداف تعليمية خالصة في صياغتها وأكثر دقة وتحديداً وتخصصاً
7- مجموعة من الخطط	7- جزء من البرنامج ومشتقة منه

ثانياً – مرحلة تنفيذ البرنامج الإرشادي

تبدأ عملية تنفيذ البرنامج بالدعاية له وذلك إما عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية كالإذاعة و التلفزيون و الصحف و الإعلانات و الملصقات، أو عن طريق الاتصالات الفردية مع الجمهور المستهدف مباشرة ، حيث يتم من خلالها شرح لأهداف البرنامج الإرشادي و الفائدة التي سيجنيها

الجمهور المستهدف فيما لو نفذ هذا البرنامج بنجاح ، ثم تبدأ بعدها عملية التنفيذ الفعلي للبرنامج ، حيث لا بد من توافر كافة الموارد اللازمة لتنفيذ كل مرحلة من مراحل البرنامج في وقتها المحدد، ولا بد من مسك سجلات من قبل المرشد الزراعي غايتها :

- مراقبة و متابعة سير العمل .
- إنذار مبكر للمشرفين على تنفيذ البرنامج لنقاط الضعف والقوة للبرنامج أو لمهارات المرشدين ومدى فهمهم لعملهم ، حيث أن هذا يلعب دوراً هاماً في تصحيح مسار هذا البرنامج نحو تحقيق أهدافه .
- تُفيد في تخطيط برامج جديدة أخرى.
- تُفيد في فهم أفضل للمجتمع .

كما يجب على المرشد أن يقوم بإعداد تقارير دورية (شهرية أو فصلية) يبين فيها مدى التقدم الذي وصل إليه البرنامج الإرشادي وأهم العقبات المعترضة ، حيث يبين هذا التقرير :

- الأهداف الخاصة للفترة التي يغطيها التقرير .
- الأنشطة المخططة .
- المشاركون في الأنشطة المنفذة .
- تقرير عن بعض المعايير المستخدمة كعملية توزيع بعض المواد الأولية على المزارعين . فالمقرر مثلاً هو توزيع 200 ألف شجيرة رعوية في تلك الفترة ، ولكنه تبين أنه تم توزيع 100 ألف شجيرة فقط فهذا يدل على عدم القيام بتنفيذ الخطة بالشكل المطلوب .

تقويم البرنامج الإرشادي

يعرف تقويم البرنامج الإرشادي بأنه « العملية التي تحدد درجة تحقيق التغيرات السلوكية المرغوبة التي حدثت نتيجة الجهود الإرشادية التي بذلت في تنفيذ البرنامج » .

خطوات عملية تقويم البرنامج الإرشادي الزراعي

1- تحديد وتحليل أهداف البرنامج التعليمي الإرشادي

يجري التقويم وفق أهداف دقيقة وواضحة طبقاً لأهداف البرنامج التعليمي الإرشادي من خلال عملية المقارنة بين ما تم انجازه والوضع السابق، لأن تحديد أهداف البرنامج التعليمي أمر ضروري لتحديد نوع المعلومات المطلوب جمعها واختيار الطرائق والأساليب التقويمية .

2- تحديد الدليل على حدوث التغير وقياسه

ينبغي على القائمين بعملية التقويم إجراء تحرٍ دقيق وواسع على أنواع الدلائل والبراهين التي تشير الى حدوث التغير ، وهذا يتطلب دراسة أهداف البرنامج التعليمي الإرشادي كلٌ على حدة لتحديد الدلائل والبراهين على اتمام هذا الهدف، ولقياس التقدم نحو هدف تعليمي يمكن ذكر بعض المقاييس على النحو الآتي : (كلسي وهيرون 1963)

أ- مقياس القيمة : يستعمل في تحديد القيمة التي يراها الناس في الاشياء، وفي اظهار ما يعتقد انه مهم

ب-مقياس الاتجاه : يظهر ما يشعر به الناس نحو الاشياء ، وما اذا كانوا مع او ضد مسألة أو حقيقة أو مشكلة معينة .

ت-الاستفتاءات وذلك لمعرفة آراء الناس في مسائل مختلفة ، وإحدى طرائقها طريقة الأسئلة التي يكون جوابها نعم أو لا .

ث-اختبار المعرفة وسعة الإدراك (المعلومات العامة) لمعرفة إذا كان شخص ما يفهم معرفة مكتسبة أو يستطيع تطبيقها فينبغي اختبار سعة إدراكه وفهمه لها .

ج-معدلات المهارة : تستعمل في تحديد مقدار المهارة المكتسبة، ويمكن أن تظهر كماً من المهارات المكتسبة ودرجة اكتسابها.

3- جمع البيانات

هناك أشكال متعددة لأساليب وطرائق جمع البيانات ، ومن الضروري اختيار الطرائق والأساليب التي تتناسب وأهداف الدراسة، لأن دقة أية وسيلة تتوقف إلى حد كبير على دقة اختيار وسيلة جمع البيانات، وهناك عديد من الطرائق والأساليب التي تستخدم في جمع البيانات اللازمة لعملية التقويم نورد منها :

أ- الاستبيان

ب-المقابلة الشخصية .

ت–الملاحظة اليومية المنتظمة .

4– اختيار العينة

إذا لم يتيسر جمع البيانات من جميع مفردات المجتمع الأصلي فإنه يمكن اختيار عدد قليل من وحدات المجتمع أو ما يسمى بالعينة، وذلك اختصاراً للوقت والجهد والنفقات، ويتم اختيار العينة باستعمال وسائل مناسبة في الاختيار بطريقة يمكن معها أن تمثل العينة المجتمع مع أقل قدر من التحيز والأخطاء الأخرى، ويتوقف نجاح استخدام أسلوب المعاينة على تقدير حجم العينة، وكيفية اختيارها، وتحديد نوعيتها

5– تبويب وتحليل وتفسير البيانات

بعد تجميع البيانات اللازمة لأغراض التقويم من خلال استخدام وسائل وطرائق مختلفة يتم تبويب هذه البيانات وترميزها وتصنيفها الى فئات وتهيئتها لأغراض التحليل الاحصائي ، وذلك للكشف عن ما تعنيه هذه البيانات والمعلومات .

6– الاستفادة من النتائج

إن نتائج عملية تحليل وتفسير البيانات لا تعني شيئاً ما لم تأخذ حيز التطبيق؛ أي الاستفادة منها في تطوير البرامج التعليمية الارشادية الزراعية المستقبلية ، كما أن هذه النتائج توضح النقاط المهمة التي يجب مراعاتها والانتباه إليها في توجيه البرامج التعليمية الارشادية وأهمها : (الخولي 1977)

أ– تحديد نقاط القوة والضعف في البرنامج السابق ومسببات كل منها والعمل على تلافي الأخطاء .

ب– إعطاء القائمين بالعمل التعليمي الارشادي وجمهور المتعلمين شعوراً بالرضا والارتياح بمعرفتهم بنتائج البرنامج .

ت–توفير أساس مدعم بالحقائق لتحسين البرامج التعليمية الارشادية القادمة .

ث–تحديد نقطة بداية جديدة مبنية على حقيقة التغيرات السلوكية لجمهور المسترشدين والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذه التغيرات السلوكية .

ج– تفيد نتائج التقويم في إدارة العمل الارشادي التعليمي المبني على أساس الحقائق بدلاً من التخمين

المراجع :

1- الطنوبي محمد عمر، عمران الصادق سعيد (1997) – أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج الإرشادية الزراعية . منشورات جامعة عمر المختار، الطبعة الأولى، البيضاء، الجماهيرية العربية الليبية، 303 صفحة . (اقتباس)

2- رزوق، طلال (2015) – محاضرات غير منشورة في الإرشاد الزراعي . قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الهندسة الزراعية، جامعة البعث . (اقتباس)